شهد .

- الشهود والشهادة : الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة وقد يقال للحضور مفردا قال ا تعالى : { عالم الغيب والشهادة } [السجدة / 6] لكن الشهود بالحضور المجرد أولى والشهادة مع المشاهدة أولى ويقال للمحضر : مشهد وللمرأة التي يحضرها زوجها مشهد وجمع مشهد : مشاهد ومنه : مشاهد الحج وهي مواطنه الشريفة التي يحضرها الملائكة والأبرار من الناس . وقيل مشاهد الحج : مواضع المناسك . قال تعالى : { ليشهدوا منافع لهم } [الحج / 28] { وليشهدوا عذابهما } [النور / 2] { ما شهدنا مهلك أهله } [النمل / 49] أي : ما حضرنا { والذين لا يشهدوا الزور } [الفرقان / 72] أي : لا يحضرونه بنفوسهم ولا بهمهم وإرادتهم . والشهادة : قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر . وقوله : { أشهدوا خلقهم } [الزخرف / 19] يعني مشاهدة البصر ثم قال : { ستكتب شهادتهم } [الزخرف / 19] تنبيها أن الشهادة تكون عن شهود وقوله : { لم تكفرون بآيات ا وأنتم تشهدون } [آل عمران / 70] أي : تعلمون وقوله : { ما أشهدتهم خلق السموات } [الكهف / 51] أي : ما جعلتهم ممن اطلعوا ببصيرتهم على خلقها وقوله : { عالم الغيب والشهادة } [السجدة / 6] أي : ما يغيب عن حواس الناس وبصائرهم وما يشهدونه بهما . وشهدت يقال على ضربين : أحدهما جار مجرى العلم وبلفظه تقام الشهادة ويقال : أشهد بكذا ولا يرضى من الشاهد أن يقول : أعلم بل يحتاج أن يقول : أشهد . والثاني يجري مجرى القسم فيقول : أشهد با أن زيدا منطلق فيكون قسما ومنهم من يقول : إن قال : أشهد ولم يقل : با يكون قسما ويجري علمت مجراه في القسم فيجاب بجواب القسم نحو قول الشاعر : .

- 274 - ولقد علمت لتأتين منيتي .

(الشطر للبيد من معلقته وعجزه : .

إن المنايا لا تطيش سهامها .

وهو من شواهد سيبويه 1 / 465 ومغني اللبيب ص 524 ويروى عجزه : .

لا بعدها خوف علي ولا عدم .

وهو بهذه الرواية لم ينسب وانظر : خزانة الأدب 9 / 159) .

ويقال : شاهد وشهيد وشهداء قال تعالى : { ولا يأب الشهداء } [البقرة / 282] قال : { واستشهدوا شهيدين } [البقرة / 282] ويقال : شهدت كذا أي : حضرته وشهدت على كذا قال : { شهد عليهم سمعهم } [فصلت / 20] وقد يعبر بالشهادة عن الحكم نحو : { وشهد شاهد من

أهلها } [يوسف / 26] وعن الإقرار نحو : { ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات با } [النور / 6] أن كان ذلك شهادة لنفسه . وقوله : { وما شهدنا إلا بما علمنا } [يوسف / 81] أي : ما أخبرنا وقال تعالى : { شاهدين على أنفسهم بالكفر } [التوبة / 17] أي : مقرين . { لم شهدتم علينا } [فصلت / 21] وقوله : { شهد ا أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم } [آل عمران / 18] فشهادة ا تعالى بوحدانيته هي إيجاد ما يدل على وحدانيته في العالم وفي نفوسنا كما قال الشاعر : .

- 275 - ففي كل شيء له آية ... تدل على أنه واحد .

(البيت لأبي العتاهية وهو في ديوانه ص 62 والزهرة 2 / 502 وهو في البصائر 3 / 352 ونظم الدرر 4 / 289 ، دون نسبة) .

قال بعض الحكماء : إن ا تعالى لما شهد لنفسه كان شهادته أن أنطق كل شيء كما نطق بالشهادة له وشهادة الملائكة بذلك هو إظهارهم أفعالا يؤمرون بها وهي المدلول عليها بقوله : { فالمدبرات أمرا } [النازعات / 5] وشهادة أولي العلم : اطلاعهم على تلك الحكم وإقرارهم بذلك (قال ابن القيم : وهذا يدل على فضل العلم وأهله من وجوه : .

أحدها : استشهادهم دون غيرهم من البشر .

الثاني : اقتران شهادتهم بشهادته .

والثالث : اقترانها بشهادة الملائكة .

الرابع : أن في ضمن هذا تزكيتهم وتعديلهم فإن ا لا يستشهد من خلقه إلا العدول .

راجع : مفتاح دار السعادة 1 / 48) وهذه الشهادة تختص بأهل العلم فأما الجهال فمعبدون منها ولذلك قال في الكفار : { ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم } [الكهف / 51] وعلى هذا نبه بقوله : { إنما يخشى ا من عباده العلماء } [فاطر / 28] وهؤلاء هم المعنيون بقوله : { والصديقين والشهداء والصالحين } [النساء / 69] وأما الشهيد فقد يقال للشاهد والمشاهد للشيء وقوله : { معها سائق وشهيد } [ق / 21] أي : من شهد له وعليه وكذا قوله : { فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا } [النساء / 41] وقوله : { أو ألقى السمع وهو شهيد } [ق / 37] أي : يشهدون ما يسمعونه بقلوبهم على ضد من قيل فيهم : { أولئك ينادون من مكان بعيد } [فصلت / 44] وقوله : { أقم الصلاة } (الآية : { أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا } سورة الإسراء : آية 78) إلى قوله : { مشهودا } (الآية : { أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا } سورة الإسراء : آية 78) أي : يشهد صاحبه الشفاء والرحمة والتوفيق والسكينات والأرواح المذكورة في قوله : { وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين } [الإسراء / 82] وقوله : {

وادعوا شهداءكم } [البقرة / 23] فقد فسر بكل ما يقتضيه معنى الشهادة قال ابن عباس : معناه أعوانكم (انظر : تفسير الماوردي 1 / 77 والبصائر 3 / 353) وقال مجاهد : الذين يشهدون لكم وقال بعضهم : الذين يعتد بحضورهم ولم يكونوا كمن قيل : فيهم شعر : .

- 276 - مخلفون ويقضي ا أمرهمو ... وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا .

(البيت للأخطل في ديوانه ص 109 .

وهو في البصائر 3 / 353 دون نسبة وعجزه في مقدمة جامع التفاسير للمؤلف ص 155 ولم يعرفه المحقق) [استدراك] .

وقد حمل على هذه الوجوه قوله : { ونزعنا من كل أمة شهيدا } [القصص / 75] وقوله : { وإنه على ذلك لشهيد } [العاديات / 7] { أنه على كل شيء شهيد } [فصلت / 53] { وكفى با شهيدا } [النساء / 79] فإشارة إلى قوله : { لا يخفى على ا منهم شيء } [غافر / 16] وقوله : { يعلم السر وأخفى } [طه / 7] ونحو ذلك مما نبه على هذا النحو والشهيد : هو المحتضر فتسميته بذلك لحضور الملائكة إياه إشارة إلى ما قال : { تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا . . . } الآية [فصلت / 30] قال : { والشهداء عند ربهم لهم أجرهم } [الحديد / 19] أو لأنهم يشهدون في تلك الحالة ما أعد لهم من النعيم أو لأنهم تشهد أرواحهم عند ا كما قال : { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ا أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ... فرحين بما آتاهم ا من فضله } [آل عمران / 169 - 170] وعلى هذا دل قوله : { والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم } وقوله : { وشاهد ومشهود } [البروج / 3] قيل : المشهود يوم الجمعة (أخرج الترمذي والبيهقي وغيرهما عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A : (اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة) . انظر : الدر المنثور 8 / 463 وعارضة الأحوذي 12 / 237) وقيل : يوم عرفة ويوم القيامة وشاهد : كل من شهده وقوله : { يوم مشهود } [هود / 103] أي : مشاهد تنبيها أن لا بد من وقوعه والتشهد هو أن يقول : أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا رسول ا وصار في التعارف اسما للتحيات المقروءة في الصلاة وللذكر الذي يقرأ ذلك فيه